عسكرية فقط ، وانما هي حرب حضارية شاملة بين العنصرية والانسانية وبين الامبريالية والاشتراكية وبين الافقار والتجهيل وبين الرخاء والتقدم والعلم ـ من اجل بناء الوطن العربي القادر على خوض حرب من هذا النوع ، ضد هذا كله ، ومن اجل هذا كله ، حتى النصر !

العراق

مؤتمر الفنون الجميلة

عقد في بغداد أول مؤتمر للفنون الجميلة بتاريخ ٢٤ شباط واستمر لغاية ٢٩ منه . وقد دعت له وزارة الثقافة والارشاد العراقية ، وتضمنت كلمات الافتتاح التي ألقاها رئيس الوزراء ووزير الثقافة والارشاد وعميد معهد الفنون الجميلة التأكيد على دور الفنان وأهميته في خوض معركتنا الحاسمة ضد أعدائنا ، كما ألقيت في المؤتمر البحوث التالية :

١ ـ دراسة لاستجابة الاسرة العراقية لبرامج تلفيزيون بغداد ـ زكي الجابر
٢ ـ وسائل نشر التوعية الفنية ـ سامي عبد الحميد
٣ ـ تقرير حول تأسيس معهد للبحوث الفولكلورية ـ شهرزاد قاسم حسن
٤ ـ تأثير الاحداث العربية في الفكر الفني العراقي ـ عبد المجيد لطفي
٥ ـ الغناء العربي واللكنات الاجنبية ـ محمد القبانجي
٦ ـ دور التأليف في الحركة الفنية ـ عبد اللطيف حمزة
٧ ـ ظواهر في المسرح العربي اثر نكسة حزيران ـ عثمان فائق
٨ ـ السينما جامعة الفنون ـ فيكتور حداد
٩ ـ الرقص الشعبي وتطويره في العراق ـ أحمد الجعفر
١٠ ـ الغناء في العهد العباسي الاول ـ عباس العزاوي
١١ ـ دور التأليف في الحركة الفنية ـ نور الدين فارس
١٢ ـ خطوات نحو نشر الوعي الموسيقي في العراق ـ عبدالوهاب بلال
١٣ ـ الاتجاه القومي وانعكاسه في التعبير الفني ـ رحيم عمر التكريتي
١٤ ـ الدراما العراقية أو الطفل في سن الثمانين ـ تامر مهدي
١٥ ـ وسائل نشر التوعية الفنية ـ عطا صبري
١٦ ـ بحث عن دور التأليف في الحركة الفنية ـ علي حسن البياتي
١٧ ـ حول كيفية احياء وتطوير فنوننا العربية الاسلامية ـ طارق حسون فريد
١٨ ـ خطوات نحو نشر الوعي الموسيقي والغنائي في العراق ـ عبد اللطيف حسن .

وقد وزعت هذه البحوث على الايام الاربعة الاولى للمؤتمر ، وانبثقت من بين الفنانين المساهمين ست لجان هي :

١ ـ لجنة الفنون التشكيلية .
٢ ـ لجنة الفنون الشعبية .
٣ ـ لجنة الفنون السينمائية .
٤ ـ لجنة الفنون المسرحية .
٥ ـ لجنة الفنون الموسيقية .
٦ ـ لجنة الفنون الاذاعية والتلفيزيونية .

أما عدد القرارات التي توصلت اليها هذه اللجان فهو ثلاثون قرارا .

* * *

ان قيام هذا المؤتمر جاء بعد الوضع المفجع الذي انتهى اليه الفنان العراقي . وبديهي جدا ان هذه القرارات لو نفذت لاصبح الفنان في وضع يحسده عليه كل زملائه في أرجاء العالم . ونحن نعتقد ان ينفذ منها ولو ٢ ٪ فقط ، وبذلك يمكننا اعتبار هذه القرارات ظاهرة للاحلام الكبيرة التي تدور في رأس فنانينا .

ومن المعروف جيدا أن الرسامين العراقيين مثلا ـ وهم أقل الفنانين مشاكل ـ يعانون من قلة شراء لوحاتهم ، فقد اعتاد اغلبهم على بيع نتاجهم في مواسم المعارض وكانت الجاليات الاجنبية هي المشجع البارز لهم ، ومنذ ثورة تموز حتى اليوم قل اقبال هذه الجاليات ، وكان الواجب يدعو وزارة الثقافة أن تشتري بعض نتاجات الفنانين وتحتفظ بها في معرض دائم ـ لا سيما الكبار منهم ـ وان عليها أن لا تسمح للوحات فنانينا البارزين أن تكون بحوزة أفراد الجاليات الغربية ، وان مأساة جواد سليم وتسرب أبرز لوحاته للخارج ما زالت ماثلة .

وهناك مشكلة ثانية بالنسبة للفنانين التشكيليين هي توفير قاعات العرض الكافية لاستيعاب هذه الوفرة الغزيرة من المعارض التي لم يعرفها الفن العراقي في عهوده السابقة .

ونلاحظ أيضا الحاجة الماسة لانبثاق مديرية عامة للفنون الجميلة وأن تكون مديرية الفنون الشعبية الحالية في وزارة الارشاد شعبة منها ، وتأخذ هذه المديرية على عاتقها مهمة ملاحقة واقامة كافة النشاطات الفنية وفق خطة معينة يخطط لها ممثلون من كافة فروع الفن .

وفي الافتتاح طالب الدكتور عزيز شلال عميد معهد الفنون الجميلة بانشاء مجلس أعلى للفنون والآداب على غرار المجلس الموجود حاليا في الجمهورية العربية المتحدة ، ولعل التأكيد على هذا المطلب من شأنه أن يوفر العديد من الجهود التي تضيع هباء ويؤكد وضع الفنان ويفرضه على الدولة .

أما عن الفنون المسرحية فما زالت الفرق خاضعة لقانون الملاهي وتعامل الفرق المسرحية تماما كما تعامل الراقصات والمغنيات ، ولعل كرامة الفنان المسرحي تتطلب تحطيم هذا القيد الذي ورثناه عن العهد الملكي البغيض ، كما ان الوضع يتطلب رفع القيود عن النصوص المسرحية وجعل أمر مراقبتها مناطا بلجان من المثقفين الواعين للنص ، وبناء المزيد من قاعات العرض . فقد استطاع المسرح العراقي خلال السنوات الخمس الاخيرة أن يكسب جمهورا غفيرا ، وخير دليل على ذلك اقبال المشاهدين على مسرحيات مثل « طنطل » و « الدبخانة » و « صور جديدة » والاخيرة أعيد عرضها مرتين .

أما فنانو الاذاعة والتلفيزيون فأهم مطلب قدموه هو تحويل مديرية الاذاعة والتلفيزيون الى مصلحة لتكون لها ميزانية خاصة تخرج عن أطواق الثقيل الذي تكبلها به وزارة المالية وتقتل كل محاولة للتقدم . وقدموا أيضا اقتراحا في انبثاق اتحاد للاذاعيين العرب يعقد أول اجتماع له في بغداد .

وقد ساهم نقل هذه المطالب والمقترحات عن طريق الاذاعة والتلفيزيون في تنبيه الناس الى الوضع الناقص الذي يعيش فيه الفنان العراقي حتى يكف أولئك الخياليون عن مواصلة مطالبته بأمور ليس له الطاقة على تقديمها ان بقي فيما هو عليه الان .

* * *

أما التوصيات العامة التي قدمت باسم المؤتمر وقراها الاستاذ زكي الجابر في الحفل الختامي ، فقد كانت ست عشرة توصية أهمها :

١ ـ تأسيس نقابات لمختلف فروع الفن يضمها اتحاد عام للفنانين .

٢ ـ الغاء الضرائب والرسوم المفروضة على النتاجات المسرحية والسينمائية والموسيقية في العراق واعفاء ما يستورد من الاجهزة والادوات والمعدات الفنية من الرسم الجمركي .

٣ ـ الدعوة الى عقد مؤتمر للفنانين العرب في بغداد يكون تمهيدا لانبثاق اتحاد للفنانين العرب واصدار طابع تذكاري بالمناسبة .

أكرر ان هذا المؤتمر كان تظاهرة للاحلام ، والذين وضعوا هذه المقررات يؤمنون بذلك ، فما زال جدار وزارة المالية عاليا ، وما زال الروتين يلعب دوره الكبير في تحطيم هذه الاحلام التي سجلت على الورق ، ولكننا ندعو لتحقيق اثنين في المائة منها فقط وليس هذا بحلم يسير مطلقا .

بغداد — عبد الرحمن مجيد الربيعي